

قَدْ جَرَّبْتُ مِصْرَ وَالضَّحَّاكَ أَتَهُمْ
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فِي حَرْبِهِمْ فُحْمٌ ^(١)
 هَلَّا سَأَلْتُ بِهِمْ مِصْرَ الَّتِي نَكَّثَتْ،
 أَوْ رَاهِطاً يَوْمَ يَحْمِي الرَّايَةَ الْبُهِمُ ^(٢)
 عَبْدُ الْعَزِيزِ الَّذِي سَارَتْ بِرَأْيَتِهِ
 تِلْكَ الزُّخُوفُ إِلَى الْأَجْنَادِ فَاضْطَدَمُوا ^(٣)
 مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ يَغْلُو التَّفَاقُ بِهِ،
 إِلَّا لِأَسْيَافِكُمْ مِمَّنْ عَصَى لَحْمٌ ^(٤)
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنَى مَجْدًا وَمَكْرَمَةً؛
 إِنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ شِيَمٌ

لا يصاهرهم كريم

[من الوافر]

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ؛
 سُقِيتِ الْعَيْثُ أَيُّهَا الْخِيَامُ ^(٥)
 تَنَكَّرَ مِنْ مَعَارِفِهَا، وَمَالَتْ
 دَعَائِمُهَا، وَقَدْ بَلَى الثُّمَامُ ^(٦)
 تَغَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكِ الْخُزَامَى
 بِنُورٍ، وَاسْتَهَلَّ بِكَ الْعَمَامُ ^(٧)
 مَقَامَ الْحَيِّ مَرَّلَهُ ثَمَانٍ
 إِلَى عَشْرِينَ، قَدْ بَلَى الْمُقَامُ

(١) فحم: جرة.

(٢) الأجناد: مفردا جند: البلد.

(٣) اللحم: مفردا لحمه: ما يطعمه البازي مما يصيده وهنا يريد طعاماً للسيوف.

(٤) الطلوح: مفردا طلحة: شجر عظيم، له شوك ترعاه الإبل.

(٥) الثمام: مفردا ثمامة: نبت ضعيف لا يطول.

(٦) تغالى: تلتف وتعظم، الأجرع: رملة مستوية لا تنبت شيئاً، النور، الزهر أو الأبيض منه.

أَقُولُ لَصُحْبَتِي لِمَا أَزْتَحَلَّنَا،
 وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِرٌ، سِجَامٌ^(١)
 أَتْمُضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحَيَّا،
 كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامٌ
 أَقِيمُوا! إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمٍ،
 وَلَكِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ ذِمَامٌ^(٢)
 بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ
 عَلَيَّ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
 وَمَنْ أُمْسِي وَأُصْبِحُ لَا أَرَاهُ،
 وَيَطْرُقُنِي، إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ^(٣)
 أَلَيْسَ لِمَا طَلَبْتُ، قَدَتِكَ نَفْسِي،
 قَضَاءٌ، أَوْ لَجَاجَتِي انْصِرَامٌ
 فِدَى نَفْسِي لِنَفْسِكَ مِنْ ضَجِيعٍ
 إِذَا مَا التَّجَّ بِالسَّنَةِ الْمَنَامُ^(٤)
 أَتُنْسَى، إِذْ تُودُّعُنَا سُلَيْمَى
 بَفَرْعِ بَشَامَةٍ؟ سُقِيَ الْبَشَامُ^(٥)
 تَرَكْتُ مُحَلِّثِينَ رَأَوْا شَفَاءً،
 فَحَامُوا ثَمَّ لَمْ يَرِدُوا، وَحَامُوا^(٦)
 فَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا
 بِسُلَمَانِينَ، لَاكْتَتَابَ الْحَمَامُ

(١) سجام: الدمع سال قليلاً أو كثيراً. (٢) الذمام جمعها أذمة: الحق.

(٣) يطرقني: يأتيني ليلاً.

(٤) إلتيج: اضطرب وهاج، السنة: النعاس.

(٥) البشام: مفرداها بشامة: شجر طيب الرائحة ورقه يسود الشعر وتتخذ عيدانه لإخراج ما دخل بين الأسنان من طعام.

(٦) المحلؤون: المطرودون عن الماء، حاموا: عطشوا، حاموا الثانية: اشتهوا.

فَمَا وَجَدُكَ يَوْمَ قُلْنَا
 عَلَى رُبْعٍ، بِنَاطِرَةٍ، السَّلَامُ^(١)
 أَمَا تَجْزِينَنِي، وَنَجِي نَفْسِي
 أَحَادِيثُ بِذِكْرِكَ، وَاحْتِمَامُ^(٢)
 وَتَكْلِيفِي الْمَطِيِّ أَوَارَ نَجْمٍ،
 لَيْلِ الْخَامِسَاتِ بِهِ أَوَامُ^(٣)
 ضَرَحْنِ بِنَا حَصَى الْمَعْرَاءِ حَتَّى
 تَقْطَعَتِ السَّرَائِحُ وَالْخِدَامُ^(٤)
 كَأَنَّ الرَّحْلَ فَوْقَ أَقْبَ جَابٍ،
 بِأَجْمَادِ الشَّرِيفِ لَهُ مَصَامُ^(٥)
 عَوَى الشَّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 عَلَيَّ، فَقَدْ أَصَابَهُمْ انْتِقَامُ^(٦)
 كَأَنَّهُمُ الشَّعَالِبُ، حِينَ تَلْقَى
 هَزْبَرًا فِي الْعَرِينِ لَهُ انْتِحَامُ^(٧)
 إِذَا أَوْقَعْتُ صَاعِقَةً عَلَيْهِمْ،
 رَأَوْا أُخْرَى تَحْرَقُ فَاسْتَدَامُوا
 فَمُضْطَلَمُ الْمَسَامِعِ أَوْ خَصِيٍّ
 وَآخِرُ عَظْمٍ هَامَتِهِ خُطَامُ^(٨)

- (١) الوجد: الحزن. (٢) النجى: الذي ينجي ويسار النفس.
 (٣) الأوار: شدة الحر، الأوام: التهاب الجوف من العطش.
 (٤) السرائح: مفردا سريحة: القطعة من الثوب، الخدام: الخلخال.
 (٥) الأقب: الخيل الضامر البطن الدقيق الخصر، جاب: الغليظ الجافي، المصام: المقام.
 (٦) عوى الشعراء: نصر بعضهم بعضاً.
 (٧) الانتحام: صوت يخرج من الجوف، الهزبر: الأسد.
 (٨) المصطلم: من فقد أذنه وسمعه.

إِذَا شَاؤُوا مَدَدْتُ لَهُمْ حِصَارًا،
 وَتَقْرِيْبًا، مُخَالِطُهُ عِزَامٌ^(١)
 لَقَدْ كَذَبَ الْأَخِيْطِلُ فِيْ غَرْبٍ
 إِذَا صَاحَ الْجَوَالِبُ، وَاعْتِرَازٌ^(٢)
 وَتَغْلِيْبٌ لَا وُلَاةَ قَضَاءٍ عَدْلٍ،
 وَلَا مُسْتَنْكَرُونَ لِأَنْ يُضَامُوا
 لِنِّ لِيَمَتْ بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرِ
 بِعَاجِنَةِ الرَّحُوبِ فَقَدْ أَلَامُوا^(٣)
 شَفَى الْوَقَعَاتِ لَيْسَ لَتَغْلِيْبِيْ
 مَحَارَ بَعْدَهُنَّ، وَلَا خِصَامٌ^(٤)
 قَضَى لِي أَنْ أَضْلِي خِنْدَفِيْ،
 وَعَضْبٌ، فِي عَوَاقِبِهِ السَّمَامُ^(٥)
 إِذَا مَا خِنْدِفٌ زَخَرَتْ وَقَيْسٌ،
 فَإِنْ جَبَالَ عِزِّي لَا تُرَامُ
 هُمْ حَدَبُوا عَلَيَّ وَمَكَّنُونِي
 بِأَفِيْحٍ لَا يَزِلُّ بِهِ الْمَقَامُ^(٦)
 فَمَا لُمْتُ الْبُنَاةَ، وَلَمْ يَلُومُوا
 ذِيَادِي حِينَ جَدَّ بِنَا الزَّحَامُ^(٧)

(١) الحصار: العدو، التقريب: ضرب من السير، العزام: الجموح، أو المضى في الطريق دون انثناء.

(٢) الغرب: غريب الكلام وما كان غير مألف، الجوالب: من أجلب الفرس: صاح بها واستحثها السبق، الإعتزام: من اعتزم الأمر: أراد فعله.

(٣) عاجنة الرحوب: وسطها. (٤) محار: متحير.

(٥) العضب: السيف القاطع. (٦) الأفيح: الواسع.

(٧) ذيادي: من ذاد ذوداً وذياداً: دفع وطرده.

إِذَا مَدَّوْا بِحَبْلِ لِهِمْ مَدَدْنَا
 بِحَبْلِ مَا لَعُرْوَتِهِ انْفِصَامٌ^(١)
 لِيَرْبُوعٍ إِذَا افْتَخَرُوا وَعَدَّوْا
 فَوَارِسُ مَضَدٍ وَلَهُى عِظَامٌ^(٢)
 هُمُ الْمُتَمَرِّسُونَ بِكُلِّ نَعْرِ،
 وَإِنْ رَكِبُوا إِلَى فَزَعٍ أَسَامُوا^(٣)
 تُفَدَيْنَا التَّسَاءُ، إِذَا التَّقَيْنَا،
 وَيُعْطَى حُكْمَنَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ
 وَتَغْلِبُ لَا يُصَاهِرُهُمْ كَرِيمٌ،
 وَلَا أَخْوَالُ مَنْ وَلَدُوا كِرَامُ
 إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى سَكْرِ بَقْلَسِ
 فَنَصُّوْ عِنْدَ ذَلِكَ وَالتِّطَامُ^(٤)
 يُسَمَّوْنَ الْفُلَيْسَ، وَلَا يُسَمَّى
 لَهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَا هِشَامُ
 فَمَا عُوفِيَتْ يَوْمَ تَحْضُ قَيْسًا
 فَفُضَّ الْحَيُّ وَاقْتُنِصَ السَّوَامُ^(٥)
 كُفَيْتُكَ، لَا تُقْلَدُ فِي رَهَانٍ،
 وَفِي الْأَرْسَاغِ وَالْقَصَبِ انْحِطَامُ^(٦)

(١) العروة: ما يوثق به.

(٢) اللهى: العطايا العظام.

(٣) الفزع: الإغاثة، أساموا: أرسلوا الخيل في الغارة.

(٤) النصوص: أن يأخذ كل واحد بناصية صاحبه، الالتظام: أن يضرب بعضهم بعضاً.

(٥) السوام: الإبل والماشية الراعية.

(٦) الأرساغ: مفردا رسغ: المفصل ما بين الساعد والكف، القصب: مفردا قصبه: قصبه الأصبع: أنملها.